المحاضرة الثالثة: ببليوغرافيا اللسانيات التمهيدية

_ توصيف لكتاب محمد محمد يونس علي (مدخل إلى اللسانيات)_

1 – ببليوغرافيا اللسانيات التمهيدية:

هي مراجع تنصب موضوعاتها على التّعريف باللّسانيات الغربية وموضوعها، ومناهجها، وتعتمد هذه المؤلفات على "المنهج التعليمي القائم على التوضيح والبيان بمختلف الوسائل المساعدة من أمثلة ورسومات، من أجل تسهيل المعرفة اللسانية للقارئ العربي، سواء كان مبتدئا يلج عالم التخصص أو قارئا ينشد التسلح باللسانيات للاستفادة منها في مجالات فكرية أخرى..." [1] ويمكن أن نبرز أهم الخصائص التي تتضمنها هذا النوع من الكتابات:

- منهجها تعليمي قائم على التوضيح والبيان
- غايتها تبسيط المعرفة اللسانية وإبراز قيمة هذا العلم الجديد.
- مضمونها في الأغلب الأعم يعالج المفاهيم والحدود المعرفية للسانيات، والمدارس اللسانية ومبادئها.
- قد نجد بعض المآخذ والانتقادات للدّرس اللّغوي القديم عموما والعربي خاصة، ودعوة لإحلال اللّسانيات الغربية محلّ الدّرس اللغوي القديم.

2_ ومن بين المؤلفات التي تندرج ضمن هذا الباب:

- مدخل إلى اللّسانيات محمد محمد يونس علي
- مقدمة في اللسانيات عاطف فضل محمد
- مبادئ في اللسانيات خولة طالب الإبراهيمي
- أسس علم اللغة ماريو باي ترجمة أحمد مختار عمر
- مدخل إلى علم اللغة محمود فهمي حجازي
- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي محمود السعران
- اللسانيات واللغة العربية لعبد القادر الفاسي الفهري
- الألسنية التوليدية لميشال زكريا

[1] مصطفى غلفان: اللسانيات العربية دراسة نقدية للأسس النظرية والمعرفية، ص91

- اللسانيات الوظيفية مدخل نظري، أحمد المتوكل.
- مناهج البحث في اللغة لتمام حسان.
- مدخل إلى علم اللغة لرمضان عبد التواب.
- علم اللغة العام لكمال بشر.
- نظريات في اللغة لأنيس فريحة
- اللسانيات البنيوية لمصطفى غلفان
- اللسانيات التحويلية لمصطفى غلفان.

3 – توصيف عام لكتاب مدخل إلي اللسانيات لمحمد محمد يونس علي: دار الكتاب الجديد المتحدة ط1، 2004.

يندرج الكتاب ضمن المؤلفات التمهيدية التسيرية، التي حاولت التعريف باللسانيات الغربية وتقديمها للقارئ العربي المبتدئ بشيء من التبسيط، وفي قالب يسير يسهل معه رسم حدود هذا العلم والاطلاع على إطاره العام، وقد تضمن الكتاب موضوعات ثلاثة في اللسانيات الحديثة، أشار إليها المؤلف في مقدمة الكتاب، هي:

4 – اللّسانيات وفروعها المختلفة
5 – اللغة وتعريفها وخصائصها ووظائفها
6 – المدارس اللسانية وأصولها الفلسفية

ومن الطبيعي كما يرى يونس علي أن يُبدأ بالتّعريف بهذا العلم وفروعه أولا، ثم ينتقل إلى دراسة مفهوم اللغة التي تشكل الموضوع الأساس له، ثم تتوسع الدائرة تدريجيا لتشمل المدارس والآراء والاتجاهات المشكلة لهذا العلم والأصول الابستمولوجية التي وجهت تلك المدارس. كما تضمن الكتاب أيضا بعض الأسئلة والتمارين التي تختبر فهم القارئ ومدى استيعابه لما يقرأ، وتخلل كل ذلك مفاهيم وأفكار أساسية لا بد لأي طالب أن يعرفها ويقف عليها، وقد صرح المؤلف في مقدمته، أن كتابه يهدف إلى تقديم المفاهيم اللّسانية الأساسية التي يحتاجها المبتدئون في دراسة اللسانيات، والطلبة في مرحلة الجامعة وما بعدها، وذوو الثقافة العامة، والمهتمون بهذا الحقل.

_ حوصلة عن أهم الأفكار التي تضمنها الكتاب:

الفصل الأول: تطرق إلى مفهوم اللسانيات ونشأتها، وأهم الأعلام الذين أرسوا دعائم هذا العلم بدءا من وليام جونز ودو سوسير إلى الوصفية الأمريكية بزعامة بلومفيلد، إلى الأمريكي تشومسكي. الذي أحدث ثورة ضد البنويين. وانتهاء إلى التداولية الوظيفية بزعامة ...

بعد ذلك عرّج الباحث إلى الحديث عن فروع اللّسانيات وتقسيمات الباحثين لها، وهي على النحو الآتي:

- **اللسانيات العامة واللّسانيات الوصفية.**
- **اللسانيات التاريخية.**
- **اللسانيات النظرية واللسانيات التطبيقية** (ومجالاتها) وتكلم في هذا العنصر عن فروع اللّسانيات النظرية المتمثلة في ستة فروع، هي: علم الأصوات، وعلم الصياتة، وعلم الصرف، وعلم التراكيب، وعلم الدّلالة، علم التّخاطب. وبين حدود كل علم وموضوعه.
- **اللسانيات المضيقة واللسانيات الموسعة:** فالأولى تتناول بنية اللغة فقط منعزلة عن الأبعاد النفسية والاجتماعية والثقافية، والأدبية، والثانية تدرس اللغة مختلطة بالأبعاد المذكورة، وهي بناء على ذلك تقسم إلى: لسانيات اجتماعية، ولسانيات ثقافية، لسانيات نفسية، وعلم الأسلوبية الذي يدرس الجانب الجمالي والتعدد الأسلوبي في اللغات.

الفصل الثاني: تطرق فيه إلى مفهوم اللغة التي هي نظام من العلامات يختلف عن الأنظمة العلامية الأخرى كلغة الحيوان ولغة المرور، ولغة الصم البكم، ولغة الجسد، كما عرض للفرق بين اللغة الملكة واللغة المعينة عند دوسوسير، وبين أن الأولى مقدرة فطرية يزود بها كل مولود وهي سمة تميزه عن الحيوان، والثانية نظام مكتسب متجانس قوامه اتحاد اللفظ بالمعنى واللغة المعينة مثل العربية والفرنسية..

وانتقل الباحث بعد ذلك غلى عرض خصائص اللغة، وهي باختصار:

7 - **كونها علامات:** أي نتاج ارتباط الدلالة بالمدلول تشكل لنا علامة. وفرق بين العلامة المعجمية والعلامة القواعدية، والعلامة التركيبية، مثلا: (قائم: ق.ا.ئ.م علامة معجمية)، واسم الفاعل علامة قواعدية. والتركيبية من نحو: خاتم فضة، وسيارة حمراء، وزيد قادم..

_ **الاعتباطية** بمعنى أنه لا يوجد ارتباط منطقي ولا يمكن تعليل الارتباط بين الدال والمدلول.

_ **كونها نظاما:** يقوم على العلاقات الاستبدالية، والعلاقات الائتلافية أو الترابطية.

_ **القابلية للتجزئة:** تجزئة العبارات والكلمات إلى وحدات أصغر، وإعادة تركيبها مرة أخرى.

_ **الانتاجية:** بمعنى إنتاج تراكيب لم تسمعها من قبل، إذ يكفي توفر المفردات والقواعد في الذهن.

_ **النقل الثقافي:** ومعناه أن اللغة المعينة تنتقل بالتعلم من جيل إلى آخر وليس بالوراثة، وهو عنصر مهم في اكتساب اللغة.

ثم أورد بعض التماريـــــــــــن التي تختبر مدى تحصيل القارئ لما تم ذكره

الفصل الثالث: تحدث فيه بداية عن الأصول الأنطولوجية، والابستمولوجية، للمدارس والاتجاهات اللسانية، أي الخلفيات الفكرية والفلسفية التي قامت عليها، ووجهت أفكارها، وعرض ذلك بناء على مجموعة من العناصر هي:

_ اختلاف المدارس في مفهوم العلمية في اللّسانيات

_ اختلافها في تحديد الكفاية في البحث اللساني

_ اختلافها في حدود التجريد

_ موقفهم من الكليات والجزئيات

_ الاختلاف في التفريق بين اللغة والكلام خاصة بين دو سوسير وتشومسكي

_ الاختلاف في طبيعة اللغة

_ الاختلاف في تحديد أهم الجوانب اللغوية.

وبعد عرضه لهذا الاختلاف الابستيمولوجي بين المدارس، تكلّم عن المدارس اللّسانية ومبادئها، وأهم أفكارها، ممثلة في: المدرسة التاريخية، والمدرسة البنوية، والمدرسة الوظيفية، والمدرسة التوليدية، والمدرسة التخاطبية. وأنهى ذلك بتمارين وأسئلة تختبر تحصيل القارئ وتدرّبه على ما تم تناوله.